جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

دراســـة بعنـــوان

الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الممارسات الإرهابية في المحافظات الحدودية

(دراسة حالة بمحافظة الوادي الجديد)

مقدمة من الباحثة

أسماء أبو بكر خالد ضبع

إشـــــــراف

أ/ د: صالح سليمان عبد العظيم
أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب
جامعة عين شمس

د. سالي محمود سامي
مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب
جامعة عين شمس

٢٠١٩

كليـــــــــة الآداب

قسم علـــم الاجتماع

الدراســـــات العليا

صفحة العنوان

اسم الطالبة/ اسماء ابوبكر خالد ضبع

الدرجة العلمية / الماجستير

اسم القسم / علم الاجتماع

اسم الكلية / الآداب

الجامعة/ عين شمس

سنة التخرج / ليسانس الآداب ٢٠١٦ ، السنة التمهيدية عام ٢٠١٧م

سنة المنح / ٢٠١٩

كليـــــــــة الآداب
قسم علم الاجتماع
الدراســـــات العليا

رسالة ماجستير

اســـــم الباحث: اسماء ابوبكر خالد ضبع

عنوان الرسالة: الأثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الممارسات الإرهابية في المحافظات الحدوديـــة (دراسة حالة بمحافظة الوادي الجديد)

الدرجة العلمية: ماجستير فى الآداب "قسم علم الاجتماع"

لجنة الحكم والمناقشة:

١- **الأستاذ الدكتور: صالح سليمان عبد العظيم** **مشرفاً ورئيساً**

أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٢- **الأستاذة الدكتورة: اماني عزت طولان** **عضواً**

أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٣ – **الأستاذة الدكتورة : رانيا محمود الكيلاني** **عضواً**

أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الأداب – جامعة طنطا

الدراسات العليا /

ختم الإجازة : **أجيزت الرسالة :**

/ / ٢٠١٩ / / ٢٠١٩

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ / ٢٠١٩ / / ٢٠١٩

"بسم الله الرحمن الرحيم"

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"

صدق الله العظيم

إهداء

أُهدي هذا العمل

إلي أمي نبع الحنان

وأبي حبيب قلبي

وإخوتي سندي في هذا الحياة

ورفيق دربي النقيب محمد سيدهم

فجزاكم الله عني خير الجزاء "

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فقد قال رسول الله (ﷺ) "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

بعد أن أفاض بوافر كرمه وأعانني على إنجاز هذا العمل، أتوجه بالشكر والتقدير وعرفان الجميل إلى الأستاذ الدكتور/ صالح سليمان عبد العظيم على كل ما بذله معي، فهو لم يدخر جهدًا في تعليمي ورعايتي، وعلى كل ما تكبده معي من جهد ووقت في سبيل إنجاز هذا العمل، وكان لي خير معلم، فقد شكل معاملته مزيجًا من الأبوية والأستاذية فهو نموذج يحتذى به، الذي كان لآرائه الفضل في توجيه مسار هذا البحث منذ بدايته، فأسأل الله أن يديم عليه الصحة والعافية وأن يجعل علمه علمًا ينتفع به.

فجزاه الله عني خير الجزاء

كما أتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى الدكتورة/ أماني طولان التي تشرفت بقبولها وتكرمها بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة رغم مشاغلها الكثيرة، وعلى كل ما قدمته لي من ملاحظات أثرت هذا العمل.

فجزاها الله عني خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتورة/ رانيا الكيلاني لقبولها مناقشة هذه الرسالة وتحملها أعباء السفر وعلى ما قدمته لي من ملاحظات اثرت هذه الرسالة.

فجزاها الله عني خير الجزاء

وأتقدم بوافر الشكر والعرفان بالجميل لجميع أستاذتي بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب، ولكل من قدم لي يد العون من المعيدين والمدرسين المساعدين والمدرسين.

فلكم مني كل الحب والتقدير

الفهـــرس

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول: إشكالية الدراسة وأهميتها	٤-١٢
الفصل الثاني: الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة الإرهاب	١٣-٥٧
الفصل الثالث: الخصائص الاجتماعية والاقتصـــادية والســـكانية للمنـــاطق الحدودية	٥٨-٩٧
الفصل الرابع: التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالوضع الحدودي لمحافظة الوادي الجديد	٩٨-١٢٥
الفصل الخامس: الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الإرهاب	١٢٦-١٤٣
الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة	١٤٤-١٧٥
الفصل السابع: نتائج الدراسة حسب آراء العينة	١٧٦-٢١٨
الفصل الثامن: استخلاصات الدراسة وأهم التوصيات	٢١٩-٢٥٥
الخاتمة	٢٥٦
المراجع	٢٥٧-٢٦٧
الملاحق	٢٦٨-٢٧٨
الملخص	٢٨٨-٢٨٩
المستخلص	٢٩٠

مقدمة الدراسة:

لا شك في أن الإرهاب من أخطر الجرائم الاجتماعية والجنائية وأبشعها على الإنسان في العصر الراهن؛ لأنها تستهدف الإنسان وأي نشاط يتعلق به، كما تستهدف أسس الدولة وأركانها بالكامل؛ لأن الإرهاب لا يأخذ بعين الاعتبار ولا الرحمة مدى حجم الكوارث البشرية التي تتمخض عنه، كما يؤدي إصرار الشخص الإرهابي على تنفيذ ما تلقاه من تدريبات وآراء أيدولوجية مغلوطة إلى حالة من الخلل داخل المجتمع. ويعد الإرهاب ظاهرة عالمية، مست ولا تزال تمس أغلب دول العالم، فالإرهاب لا دين ولا حدود له مع أن الكثير من العمليات الإرهابية تقترف باسم الدين الإسلامي، وتحاول تشويه هذا الدين الذي هو بريء من كل هذا، فديننا الحنيف يحرم القتل، وسفك الدماء بغير وجهه حق، والترويع والتخويف، وكل أشكال الظلم والإساءة سواء المعنوية أو الجسدية.

والإرهاب وجد منذ وجود الدول بشكلها المعروف، ومنذ أن نشأ أول مجتمع بشري تحكمه سلطة واحدة، ومن ثم قامت مجموعة من الأفراد بأعمال ترهيبيه لإجبار هذا المجتمع، ودفعه لتحقيق مطالبهم، فالإرهاب هو ثقافة وفكر لدى جماعة يؤمنون بأنه لا يمكن الوصول إلى أهدافهم إلا من خلال سلوكيات العنف.

ولقد أصبح الإرهاب الدولي اليوم من أخطر ما يهدد المجتمع الدولي، فالإحصائيات الحديثة تؤكد أن معدلات الجرائم الإرهابية في ازدياد مستمر، الأمر الذي انعكس على معدل نمو الجماعات والمنظمات الإرهابية، وذلك يؤدي إلى نتائج خطيرة تهدد أمن المجتمع، فالأفراد في قلق دائم على ممتلكاتهم وأرواحهم، كما يؤدي انتشار الجرائم الإرهابية إلى تعطيل عجلة الاقتصاد والتنمية في ذلك المجتمع، وهذا يؤدي إلى تحطيم اقتصاد الدولة ككل.

أما الآن فقد اتسعت مجلات الظاهرة الإرهابية من حيث فاعليتها وأساليب ارتكاب جرائمها ومواقعها واستهدافها ونوعية ضحاياها على نحو جعل منها ظاهرة تؤرق الشعوب والدول على حد سواء، ولا سيما بالنظر إلى التطور الحاصل في تشكيل الجماعات والتنظيمات الإرهابية وتكوينها وتمتعها بدرجة عالية من القدرة على الاختراق، فضلاً عما تتمتع به تلك الجماعات من القدرة على الإفادة من التطور العلمي وتقنياته حتى كثر الحديث عن إمكانية حصول هذه الجماعات على إنتاج أسلحة ذات قدرة تدميرية شاملة.

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة جرائم إرهابية متعددة في مصر، والتي اتخذت أشكالًا مختلفة ومتنوعة أيضًا حيث اتسعت الجماعات الإرهابية في الهجمات المتكررة حتى وصلت إلى المحافظات الحدودية المتطرفة الأمر الذي أدى إلى انتشار الذعر والخوف لدى سكان هذه المناطق ويعد هذا الأمر غريبًا بعض الشيء لدى سكان هذه المناطق الحدودية، والتي تمثلت في محافظة الوادي الجديد التي يدور عليها موضوع هذه الدراسة.

بدأ الإرهاب ينقض على الوادي الجديد منذ سنه ٢٠١٤، وكان هدفه الأساسي هو مهاجمة الجيش والشرطة وقتل الضباط والمجندين، وهم يعتقدون أنهم يطبقون الإسلام الذي لا يعرفون عنه شيئًا. وتتمتع محافظة الوادي الجديد بالهدوء التام، وذلك لكبر مساحة المحافظة وقلة أعداد سكانها بعض الشيء، فكان دخول الإرهاب للوادي الجديد يمثل صاعقة لسكانها وشرطتها وجيشها وحدوث هذه الهجمات المفاجئة أودى بحياة أشرف ضباط الشرطة والجيش وعساكرهما وأطهرهم بالوادي الجديد، الأمر الذي آثار حالة من الغضب الشديد جدًا لدى الشعب المصري عامة وجميع الطوائف العسكرية بشكل خاص.

وكانت مظاهر الإرهاب في الوادي الجديد تمثلت في الهجوم على الكمائن الخاصة بقوات حرس الحدود وقوات الشرطة وركزت هذه الجماعات على التخطيط الجيد والحرص الشديد على القيام بهذه العمليات، وقامت على دقة عالية واستخدموا أحدث أساليب القتال، فكان هدفهم هو قتل رجال الشرطة والجيش بالكمائن والتكبير بعدها اعتقادًا منهم أنهم يعلون راية الإسلام الذي لا يعرفون عنه شيئًا.

إن ظاهرة الإرهاب ليست بحديثة، وأجريت العديد من الدراسات وأُلفت الكتب لمناقشة هذا الموضوع، ولكن لم يتناول أحد مشكلة الإرهاب في المحافظات الحدودية في مصر؛ لأنها من أخطر الأشياء التي تؤثر في الأمن القومي لمصر وتهدد حياة المواطنين واستقرارهم وأمنهم.

لذلك قررت الباحثة إلقاء الضوء على هذه الظاهرة وسد بعض الثغرات التي لم تُدرس مسبقًا في أي دراسة أخرى، وكان الهدف الرئيس للدراسة هو معرفة الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الممارسات الإرهابية في المحافظات الحدودية والتي تمثلت في الوادي الجديد (مجتمع الدراسة)، وطبيعة تعامل أهل الوادي الجديد مع هذه الظاهرة الجديدة

وكيف تأثروا بهذه الظاهرة وأيضًا تأثر الجيش والشرطة بهذه العمليات المروعة والمحزنة، فسوف تقوم الباحثة بتوضيح جوانب عديدة تخص موضوع الإرهاب وأهدافه وأسباب هجوم هذه الجماعات على محافظة الوادي الجديد وأيضًا معرفة الوضع الأمني للمحافظات الحدودية في مصر في الوقت الحالي، وكيف تأثر سكان هذه الأماكن التي كانت تتميز دائمًا بالهدوء والسكينة. وكيف يحاول الإرهاب الشتات بأمن مصر عن طريق هذه العمليات المروعة وأيضًا كيف تصدت قواتنا في حرس الحدود من الجيش والشرطة وقضت على أوكار الإرهابيين بين الجبال المتفرقة وأثر ذلك فيهم.

الفصل الأول

إشكالية الدراسة وأهميتها

ويتكون الفصل الأول من:

- تمهيد
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- أهمية الدراسة
- مفاهيم الدراسة

أولا : تمهيد:

تعد دراسة الإرهاب من أهم ما يمكن دراستة في الوقت الحالي وذلك لأن العالم كله أصبح في حالة أضطراب وتشتت، ويعد الإرهاب ظاهرة مركبة تتفاعل في إحداثها مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية، ومن ثم فإن معالجة هذه الظاهرة تأخذ في الحسبان تفاعل هذه العوامل واشتراكها معًا في وجودها وثقافتهما. (ميسوم ,٢٠١٧: ٥١, ٥٢).

ولكن ظاهرة الإرهاب تتمثل في انتشارها جغرافيًا وتوسعها بشريًا، فقد امتدت الظاهرة بشكل أو بآخر إلى كل القارات ومعظم الدول وانخرط فيها مواطنون ينتمون إلى عشرات الدول المتقدمة وغير المتقدمة على السواء. فقد أصبحت الجماعات الإرهابية تضم في عضويتها أفرادًا ينتمون إلى جنسيات مختلفة لا تجمعهم بالضرورة أيدولوجية موحدة، أو توجهات سياسية محددة، أو خلفيات اقتصادية واجتماعية متماثلة، وتختلط عندهم الدوافع الدينية والقومية والاقتصادية والاجتماعية، ولا يجمعهم في هذا السياق سوى قاسم مشترك واحد يتمثل في فكرة المقاومة بالعنف لكل ما يرون أنه مغاير لأهدافهم. (عبد العال , ٢٠١٥ :٦).

على هذا النحو نجد أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة قديمة حديثة، وأن الإرهاب في تطوره المعاصر يختلف عن سابقه سواء في طبيعته، أو أشكاله، أو أدواته، أو أغراضه، والنتائج المترتبة على ارتكابه، ففي الماضي كان الإرهاب مجرد حالات فردية، تبتغي أغراضًا ذاتية ضيقه غالبًا ما تكون غير سياسية، كما كانت أهدافه محدودة، وبالتالي جاءت نتائجه محدودة.

ثانيا: مشكلة الدراسة:

حددت الباحثة مشكلة الدراسة في أن موضوع الإرهاب أصبح محور جدل كبير ومناقشات عديدة في السنوات الأخيرة، كما أصبح البحث عن جذوره ودوافعه محط أنظار الباحثين، فظاهرة الإرهاب كغيرها من الظواهر يكتنفها الكثير من عدم الوضوح في أذهان الناس.

فلم يعد الشعب المصري يشعر بالأمان سواء في المحيط العربي أو الإقليمي وتمكنت الجماعات المسلحة التكفيرية من مهاجمة العديد من الدول العربية مثل: (سوريا – ليبيا – اليمن) وأخيرًا في مصر.

وظهرت جماعات تكفيرية مسلحة أطلقت على نفسها الدولة الإسلامية داعش، تدعو لإقامة خلافة إسلامية تؤمن بفكر الحدود والدولة القومية وتهدف إلى تفتيت النظم السياسية العربية كافة وإقامة دولة الخلافة الإسلامية، وأيضًا محاولة إسناد كثير من الأفعال الخاطئة والمنافية للأخلاق والدين إلى الإسلام وهم لا يعرفون شيئًا عن الإسلام وتعاليمه وقيمه؛ لأن هذه الجماعات لو كانت تعرف الإسلام لم يكن يحدث كل هذا الخراب بسببهم، فالإسلام لا يعرف القتل ولا الخراب ولا الدمار كما تفعل هذه الجماعات الخسيسة.

أما عن الوقت الحالي فأصبحت الجماعات الإرهابية تداهم المحافظات الحدودية، وتقتحم الكمائن والكتائب، واستغلال حدودية أماكن حرس حدود الجيش والشرطة في الوادي الجديد بجميع مراكزها، لذلك في الآونة الأخيرة ركزت جماعات الإرهاب بالقيام بمجموعة من التفجيرات، وقتل ضباط الشرطة والجيش وعساكرهما، وتعد هذه الأحداث مروعة للأفراد بالوادي الجديد لما تتمتع به المحافظة من الهدوء والاستقرار والأمن التام، لذلك دخول الإرهاب إلى الوادي الجديد أصبح شيء غير طبيعي ومخيف داخل هذا المجتمع الحدودي المتسم بالأمن والاستقرار.

لذلك سوف تتناول هذه الدراسة الثغرات التي لم تتناولها الدراسات السابقة، ومعرفة مدى تأثر أفراد الشرطة والجيش والمواطنين جراء هذه الاعتداءات.

لذلك يدور موضوع الدراسة حول تساؤل رئيسي، وهو:

- ما الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على ظهور الإرهاب مؤخرًا في الوادي الجديد؟

ومن خلال هذا التساؤل سوف نجيب عن محاور عديدة تشمل هذه الظاهرة بجميع جوانبها.

ثالثا: أهداف الدراسة:

من خلال العرض السابق لمشكلة الدراسة يتحدد الهدف العام للدراسة في:

- معرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن ظهور الإرهاب مؤخرًا في محافظة الوادي الجديد.

تتحدد الأهداف الفرعية للدراسة في:

- التعرف أسباب ظهور الإرهاب مؤخرًا في الوادي الجديد .
- معرفة الآثار الاجتماعية الناجمة عن الممارسات الإرهابية في الوادي الجديد .
- معرفة الآثار الاقتصادية المترتبة على ظهور الإرهاب مؤخرًا بالوادي الجديد.
- معرفة أهم الجهود والمقترحات المقدمة لمواجهة هذه الظاهرة.

رابعا :تساؤلات الدراسة:

- ما أهم الأسباب الأساسية التي أدت إلى ظهور الإرهاب مؤخرًا في الوادي الجديد؟
- ما الآثار الاجتماعية الناجمة عن الممارسات الإرهابية في الوادي الجديد؟
- ما الآثار الاقتصادية الناجمة عن الممارسات الإرهابية في الوادي الجديد؟
- كيف تأثر الوضع الأمني مؤخرًا بالإرهاب في الوادي الجديد؟
- كيف يواجه أفراد الشرطة والجيش هذه العداءات الإرهابية؟
- ما أهم الجهود التي تبذلها جميع قيادات المحافظة لجعل الوادي الجديد أكثر أمنًا مما كانت عليه سابقًا؟

خامسا :أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

توجد لدينا دراسات كثيرة حول ظاهرة الإرهاب في جميع دول العالم، ولكن لم تتناول أية دراسة ظاهرة الإرهاب في المحافظات الحدودية كالوادي الجديد، لذلك سوف تسد هذه

الدراسة الثغرات التي لم تتناولها الدراسات السابقة بشأن موضوع الإرهاب في المحافظات الحدودية الهادئة كالوادي الجديد.

الأهمية التطبيقية:

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في الوقوف على واقع محافظة الوادي الجديد في التعامل مع هذه الظاهرة الجديدة والمتكررة التي تحدث ومدى تأثرهم بها سواء أفراد الشرطة والجيش أو المواطنين.

سادسا: مفاهيم الدراسة:

تعريف الإرهاب في اللغة:

<u>أولًا- تعريف الإرهاب ومعناه في معجم المعاني الجامع:</u>

- إرهاب (اسم) مصدر أرهب وهي مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم لأسباب سياسية بصرف النظر عن بواعثه المختلفة .
- أَرْهَبَ: (فعل)
- أرهبَ يُرهب، إرهابًا، فهو مُرهِب، والمفعول مُرهَب
- أرهب فلانًا: خوَّفه وأفزعه،
- [رهب]. (مصدر أَرْهَبَ):- يَخَافُ مِنَ الإِرْهَابِ: يَخَافُ مِنْ مُمَارَسَةِ العُنْفِ وَالقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَخْلُقُ الرُّعْبَ فِي النَّفْسِ.

في المعجم الوسيط :

- الإرْهَابِيُّونَ: وصفٌ يُطلَقُ على الذي يسلكون سبيل العُنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية.

تعريف الإرهاب بشكل عام:

الإرهاب يعني الرهبة أي الخوف أو هو التخويف وإشاعة عدم الاطمئنان وبث الرعب والفزع وغايته إيجاد عدم الاستقرار بين الناس في المجتمع لتحقيق أهداف معينة، فالإرهاب هو العنف المخيف ويقال في اللغة الراهبة أي الحالة التي تفزع، كما أن العنف الذي يمارس